المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 9، عدد 2، 2013، 173- 185

قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل في ضوء بعض المتغيرات

محمد أحمد المومني * ومازن محمود نعيم **

تاريخ تسلم البحث 2012/4/11 تاريخ قبوله 2012/12/30

ملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل، وقد تم إعداد استبانه للكشف عن قلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة البالغة (439) طالباً وطالبةً، منهم (207) طلاب، و(232) طالبةً. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى قلق المستقبل لدى أفراد العينة كان مرتفعاً، حيث جاء المجال الاقتصادي في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة، في حين جاء المجال الأسري في المرتبة الأخيرة وبدرجة مرتفعة أيضاً. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى قلق المستقبل الكلي تعزى إلى اختلاف متغيرات التخصص، أو المستوى الدراسي، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى قلق المستقبل الكلي تعزى لاختلاف الجنس لصالح الذكور. وأكدت النتائج أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً في المجالين الاجتماعي والاقتصادي تعزى للجنس، ووجود فروق في مجال العمل تعزى للتخصص، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في جميع المجالات تعزى للمستوى الدراسي. كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى قلق المستقبل الكلي تعزى للتفاعلات الثنائية والثلاثية بين المتغيرات. (الكلمات المفتاحية: قلق المستقبل، طلبة كليات المجتمع).

مقدمة: يعيش الإنسان في عصر كثير التغيرات والتفاعلات، المصحوبة بالعديد من التعقيدات في مختلف المجالات التي أثرت في كافة مظاهر الحياة، وما رافقها من اضطرابات نفسية وسلوكية نتيجة لضغوط هذه الحياة، فمع تقدم الحياة الحديثة وتطورها السريع أصبح الإنسان يواجه العديد من المواقف التي قد تهدد حياته ومستقبله، وتزيد من قلقه تجاه ما يكتنف مستقبل حياته، وما يتوقعه من أحداث قد لا يقوى على مواجهتها. إن قلق المستقبل يشكل خطراً على صحة الأفراد وسلوكهم، فقد يكون هذا القلق ذا درجة عالية فيؤدي إلى اختلال في توازن حياة الفرد، مما يكون له الأثر الكبير سواءً من الناحية النفسية أو الجسمية، وما يتبع ذلك من تأثيرات في مختلف جوانب حياة الفرد.

ويُعد القلق جزءاً طبيعياً من حياة الإنسان يؤثر في سلوكه، وهو علامة على إنسانيته، وحقيقة من حقائق الوجود، وجانب دينامي في بناء الشخصية ومتغير من متغيرات السلوك. وينشأ القلق عند جميع الأفراد في مختلف مواقف التحدي التي تواجههم،

Future Anxiety Among College Students in A – Jalil Region in Light of Some Variables

Mohammed Ahmad Al-Momani and **Mazen Mahmoud Naeem,**
Faculty of Education, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

***Abstract**: The purpose of this study is to investigate future anxiety among college students in A – Jalil Region in light of some variables. To achieve the aim of this study the researchers developed a questionnaire about future anxiety; the study sample consisted of (47) items distributed into five domains and administrated to the study sample consisted of (439) male and female students randomly chosen (208 males, 232 females).The findings of the study showed that the level of future anxiety among the study sample was high , and the economic domain came first in a high degree, while the family domain came in the final rank with a high degree too. Moreover, the findings showed that there were no significant statistical differences in the level of the total future anxiety among the sample due to the differences in major or study level. There were significant statistical differences in the level of total future anxiety due to the differences of gender in favor of males. Meanwhile, there were significant statistical differences in both social and economic fields due to the differences in gender in favor of males. There were significant statistical differences in the work domain due to differences in the study major in favor of scientific majors. Furthermore, there were no significant statistical differences in all domains due to the differences in the study level. .(**Keywords**: Future Anxiety, College Students).*

وفي هذه الحالة يُعد شيئاً طبيعياً، لأنه يشكل دافعاً للفرد لاتخاذ الإجراءات السلوكية المناسبة لمواجهة الموقف، ولكنه يصبح خطراً إذا زادت درجته عن الحد الطبيعي، وعندها قد يرتبط بالاضطرابات السلوكية، وقد يختلط ويتقاطع مع الخوف والصراع والوهم ومواقف الإحباط التي قد يتعرض لها الفرد في حياته (سعد، 1993).

لقد أخذت ظاهرة القلق تتزايد في العقود الأخيرة وتبرز كقوة مؤثرة في حياة الفرد نتيجة لما يتعرض له من ضغوط ومتطلبات تفرضها طبيعة الحياة التي يعيشها في مختلف مراحل حياته، وخاصة مرحلة الشباب وما تحمله من طموحات وآمال، وما يواجهها من صعوبات، وما يخبئه الغد والمستقبل خلف ستاره من المجهول والغموض. كما أن الانشغال بالمستقبل ليس عرضياً بل هو ثمرة حتمية لما يفكر فيه الأفراد لتنظيم حياتهم استناداً إلى أهدافهم المستمدة من فهمهم لمستقبلهم وتخطيطهم له (زيدان، 2007).

* قسم التربية الابتدائية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
** قسم علم النفس، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، اربد، الأردن.

جاءت كلمة "القلق" من الكلمة اللاتينية (Anxietes) التي تعني اضطراباً في العقل، ويعرف القلق العام بأنه "حالة نفسية ارتبطت بحالات الخوف والهم التي تؤذي الإنسان نفسياً وجسمياً" (الشاوي، 1999: 22). وقد يراود القلق كل إنسان يقدم على عمل مهم أو تجربة جديدة. لذلك يعتبر القلق محركاً لطاقات كامنة، وأحياناً يسمى بالقلق الدافع إلى التقدم أو القلق الإيجابي (الدباغ، 1983).

ويمكن أن يكون القلق غير صحي فيؤدي إلى اضطراب في سلوك الفرد، وهذا القلق يحدث عند وجود خطر حقيقي ينشأ بسب انعدام الأمن الذي يحدث لدى الفرد (بن علو، 1993). ويرى لازاروس وفولكمان (Lazorus & Folkman, 1999) أن القلق العام عبارة عن ظاهرة عقلية، أو بدنية تتشكل من خلال تقييم المرء المعرفي للمحفز، ومثل هذه الظاهرة تحدث نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة، بحيث يعتمد وجود القلق على وجود المسبب له. أما فينج (Feng, 2000) فيرى أن القلق العام يشير إلى ضغط نفسي يحدث نتيجة أي شيء يتحدى تكيف الفرد، أو يحفز جسم المرء أو عقله، ويمكن للعوامل البيئية أن تتسبب بهذا القلق، وكذلك العوامل النفسية والبيولوجية والاجتماعية.

ويرى زاليسكي (Zaleski, 1996) أن جميع أنواع القلق العام قد تتضمن عنصر القلق من المستقبل، حيث إن قلق المستقبل يشير إلى المستقبل المتمثل بمدة زمنية طويلة، ويتم تصوره على شكل حالة من الغموض بشأن أمور متوقعة الحدوث في المستقبل البعيد، أو توقع حدوث أمر سيء.

أما قلق المستقبل فقد عرفه زالسكي (Zaleski, 1996: 165) بأنه: "حالة من التوجس وعدم الاطمئنان والخوف من التغيرات السلبية في المستقبل، ويرى أن حالة القلق الشديد تحدث من تهديدها ومن أن شيئاً كارثياً حقيقياً يمكن أن يحدث للفرد".

وينظر البعض إلى القلق بأنه جزء من القلق المعمم على المستقبل تكمن جذوره في الواقع الراهن، ويتمثل في مجموعة من البنى كالتشاؤم وإدراك العجز في تحقيق الأهداف الهامة وفقدان السيطرة على الحاضر وعدم التأكد من المستقبل (زيدان، 2007).

وتعرف الجمعية الأمريكية السيكولوجية المشار إليها في بلكيلاني (2008: 24) قلق المستقبل بأنه: "خوف أو توتر أو ضيق ينبع من توقع خطر ما يكون مصدره مجهولاً إلى درجة كبيرة أو غير واضح المصدر، ويصاحب كل من القلق والخوف متغيرات تسهم في تنمية الإحساس والشعور بالخطر".

ويعرف كرميان (2008: 7) قلق المستقبل بأنه: "شعور انفعالي يتسم بالارتباك والضيق والغموض وتوقع السوء والخوف من المستقبل وعدم القدرة على التفاعل الاجتماعي".

وفي ضوء ما سبق من تعريفات لقلق المستقبل يلاحظ أن معظم هذه التعريفات أكدت أن هذا النوع من القلق يؤثر في حياة الفرد الحالية والمستقبلية، وأنه يحدث نتيجة لتوقع حدوث أمر ما، وأنه يقترن بالخوف وعدم الطمأنينة والشعور بالتهديد.

ويؤثر قلق المستقبل بشكل مباشر على مواقف الأفراد الذاتية تجاه المستقبل، أو تجاه ما سيحدث، وما يمكن أن يحدث، وقد يصبح المستقبل مصدر قلق ورعب نتيجة للإدراك الخاطئ للأحداث المحتملة في المستقبل، وعدم ثقة الفرد في القدرة على التعامل مع هذه الأحداث، والنظر إليها بطريقة سلبية نتيجة لتداخل الأفكار، وربط الماضي بالحاضر والمستقبل، مما يسهم في عدم القدرة على التكيف مع الأحداث التي تعترض مستقبله، مما يسبب زيادة القلق نحو المستقبل (بن علو، 1993).

وهناك العديد من مصادر قلق المستقبل، ومن أهمها توقع تهديد ما لدى الفرد، سواءً كان هذا التهديد واضحاً للفرد أم غامضاً، ويرتبط التوقع بالأحداث المستقبلية، والخوف من المستقبل وما يحمله من تهديد يواجه الفرد، وينشأ قلق المستقبل من أمور يتوقع حدوثها في المستقبل، ويكون هذا التوقع مصاحباً لحالة من التوجس الشديد التي يصعب على الفرد التعامل معها؛ مما يسبب له توتراً واضطراباً في مختلف جوانب السلوك (Barlow, 2000).

ويشير فرويد (Freud) إلى أن القلق يكمن في توقع الخطر، ويعتبر أن صدمة الميلاد هي الخطر الأول الذي يواجه الفرد، وأن مواقف الخطر اللاحقة تتكون من تقدير الفرد لقوته مقارنة بمقدار الخطر، ومن اعترافه بالعجز البدني إن كان الخطر موضوعياً، أو العجز النفسي إن كان الخطر غريزياً، ويكون الفرد في هذه الحالة موجهاً بالخبرات الواقعية التي مر بها (شلتز، 1983). ويمتلك القلق تأثيراً كبيراً على أداء الفرد، وخاصة الأداء الذهني وما يرتبط بالجانب المعرفي، كما أنه يؤثر في مقدار الثقة بالذات مما يؤدي إلى التأثير في العديد من المواقف، وتشمل مؤشرات الثقة بالذات الاستعداد والقدرة على مواجهة الموقف والظروف الخارجية، وذلك لأن مقدار الثقة بالذات يرتبط بمستويات القلق، فكلما ازدادت الثقة بالنفس قلت مستويات القلق (Humara,1999).

ويشير مولين (Moline, 1990) إلى أن هناك أسباباً عدة تؤدي إلى قلق المستقبل عند الفرد تتمثل بعدم القدرة على التكيف مع الصعوبات والمشكلات التي يعاني منها، وعدم القدرة على فصل أماني الفرد عن التوقعات المبنية على الواقع وإمكانيات الفرد وقدراته. بالإضافة إلى التخلخل والتفكك الأسري، وشعور الفرد بعدم انتمائه للأسرة والمجتمع، وعدم شعوره بالأمن النفسي والاجتماعي. ونقص القدرة على التكهن بالمستقبل، وعدم وجود معلومات كافية لدى الفرد لبناء أفكار عن المستقبل.

كما أشار داينز (2006) إلى أن أسباب قلق المستقبل تندرج تحت عوامل اجتماعية حيث إن ردود الأفعال الوجدانية للتغيرات الأخلاقية، والاجتماعية في المجتمع وضغوط الحياة العصرية تولد مشاعر القلق والخوف من الضعف، وتناقض الأدوار وضغوط الحياة،

مما يؤدي بالفرد إلى عدم فهم الواقع والمستقبل، وبالتالي الدخول في دوامة التفكير والقلق من المستقبل.

يؤثر قلق المستقبل في حياة الفرد وسلوكه وشخصيته بشكل سلبي، مما يؤدي إلى فشله وعجزه في تحقيق أهدافه وطموحاته مستقبلاً، ومن أبرز التأثيرات السلبية شعور الفرد بالوحدة والعزلة والتقوقع داخل إطار روتين معين، والافتقار إلى المرونة والفاعلية الذاتية، بالإضافة إلى استخدام أساليب الإجبار في التعامل مع الناس والاعتماد على الآخرين في تلبية حاجاته، وتأمين المستقبل، كما أنه يؤدي بالفرد إلى عدم القدرة على التخطيط الصحيح للمواقف الحياتية، وتكون لديه ردود أفعال سلبية قد تعيقه عن تحقيق المستقبل (Zaleski, 1996). وفي ضوء ما سبق تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يتزايد قلق الطلبة بسبب الخوف من الفشل الدراسي، بل يتجاوز ذلك إلى القلق نحو ما يحمله المستقبل بعد إنهاء الدراسة والتخرج، ويتضاعف هذا القلق في حالة توقع الخطر وعدم الشعور بالأمن وتحقيق الطموحات المشروعة التي يطمح إلى تحقيقها، وفي حالة عدم إشباع هذه الحاجات يظهر التوتر ويعتري الطالب القلق الذي يحد من قدراته وإمكاناته، حيث تناولت دراسات عدة قلق المستقبل لدى طلبة الجامعات (حسن،1999؛ السفاسفة والمحاميد، 2007)، وأشارت نتائجها إلى أن مشاعر الطلبة تتسم بالقلق من المستقبل وبشكل مرتفع.

وهناك الكثير من العوامل التي ترتبط بقلق المستقبل لدى طلبة الكليات وخاصة في هذه المرحلة، التي تتمثل في إمكانية الحصول على العمل بعد إنهاء الدراسة، وتحقيق حياة كريمة، فجميع هذه العوامل تُعدّ مصادر أساسية لقلق المستقبل كونها عناصر أساسية، وحاجات ترتبط بالنمو والتطور وتحقيق الذات.

وتنعكس خطورة ظاهرة قلق المستقبل سلباً على إدراك الطلاب وقدراتهم وطموحهم المستقبلي مما يجعلهم عرضة للاضطرابات النفسية والسلوكية، وعدم القدرة على التكيف الفعال، وهذا بدوره يؤثر على مستقبلهم العملي والعلمي. وفي ضوء ما سبق جاء الإحساس بمشكلة الدراسة، ووجد الدافع إلى دراسة وفهم الآثار المحتملة لقلق المستقبل على الجوانب النفسية والشخصية، وخاصةً ما يتعلق بالآمال والتطلعات المستقبلية. ويلاحظ أن قلق المستقبل يشغل حيزاً كبيراً من المشكلات النفسية لدى الشباب بالإضافة إلى الآثار السلبية المترتبة على ذلك سواءً على الطالب أو المجتمع ككل. وبالتحديد فإن مشكلة الدراسة تكمن في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل؟
2. هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مجالات قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع يعزى لمتغير الجنس أو التخصص أو المستوى الدراسي؟
3. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في مستوى قلق المستقبل الكلي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيرات الجنس أو التخصص أو المستوى الدراسي أو التفاعل بينها؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول قلق المستقبل الذي يؤثر في مختلف جوانب حياة الفرد الشخصية والنفسية والسلوكية، وتكمن أهميتها في الكشف عن مستوى قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع. الذي يمكن أن يوفر للباحثين والمسؤولين معلومات تفيد في تخطيط برامج الإرشاد والتوجيه في هذه الكليات، كما أن هذه الدراسة توفر أداة لقياس قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع، حيث لم يتم العثور على أداة تتناسب وهؤلاء الطلبة.

وتنبع أهمية الدراسة أيضاً من كونها تركز على نخبة من الشباب وهم طلبة كليات المجتمع الذين يؤمل منهم النهوض بالمجتمع وتطوره. لذا فإن أهمية الدراسة تنطلق من اهتمامها بدراسة ما يتعرضون له من مشكلات نفسية وسلوكية تكمن في قلق المستقبل والتفكير فيه باستمرار.

وعملياً يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في توجيه أنظار أصحاب القرارات في إعداد برامج إرشادية وتوعوية من أجل التقليل من قلق المستقبل لدى طلبة الجامعات. والعمل على توجيه قلقهم نحو المستقبل ليكون دافعاً لهم لبذل مزيد من العمل والتخطيط للحياة المستقبلية لهم.

مصطلحات الدراسة

اشتملت الدراسة على المصطلحات الآتية:

قلق المستقبل: ويشير إلى حالة من التوتر وعدم الاطمئنان والخوف من التغيرات غير المرغوبة في المستقبل، وفي حالته القصوى قد يكون تهديداً بأن هناك شيئاً ما سوف يحدث للفرد (صبري، 2003)، وإجرائيا يقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس قلق المستقبل المستخدم في هذه الدراسة.

طلبة كليات المجتمع: هم الطلبة الذين أنهوا الثانوية العامة بنجاح والتحقوا بالدراسة في كليات المجتمع في منطقة الجليل التي تمتد فيها الدراسة لمدة (3-4) سنوات وتمنح درجة البكالوريوس.

محددات الدراسة

1. تتحدد نتائج الدراسة بالعينة التي تم اختيارها من مجتمع طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2010/ 2011.
2. وتتحدد أيضاً بأداة الدراسة التي تم استخدامها، ومدى جدية أفراد عينة الدراسة في الاستجابة على فقرات هذه الأداة؛ لذا فإن نتائجها يمكن أن تكون صالحة للتعميم على مجتمع الدراسة والمجتمعات المماثلة له.

الدراسات السابقة

لقد نال مفهوم قلق المستقبل قسطاً من اهتمام الباحثين النفسيين، وفي ضوء مطالعة الدراسات السابقة التي تناولت قلق المستقبل يلاحظ أن معظم هذه الدراسات أكدت أهمية دراسة قلق المستقبل، كما أظهرت هذه الدراسات دور قلق المستقبل وأثره في مختلف جوانب حياة الفرد الحالية والمستقبلية وعلاقته بسماته الشخصية، كما أن هذه الدراسات تناولت قلق المستقبل من خلال العديد من الجوانب، ولدى عينات مختلفة.

لقد تباينت الدراسات في أهدافها فمنها ما هدف للكشف عن درجة قلق المستقبل والعلاقة بين الهدف من الحياة وبين قلق لمستقبل وقلق الموت كدلاسة رابابورت (Rappaport, 1993) التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تكونت عينة الدراسة من (58) فرداً من. تم في هذه الدراسة استخدام مقياس قلق المستقبل وقلق الموت. أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط موجب بين الهدف من الحياة وقلق المستقبل، أما العلاقة بين الهدف من الحياة وقلق الموت فقد كانت سلبية، كما أشارت النتائج إلى أن درجة قلق المستقبل كانت مرتفعة.

كما هدفت بعض الدراسات إلى الكشف عن قلق المستقبل من حيث مفهومه، ومقاييسه كما جاء في دراسة زاليسكي (Zaleski, 1996)، التي قدمت مفاهيم عن قلق المستقبل من خلال الأسلوب المعرفي، كما قدمت الدراسة مقياساً مكوناً من (29) بندا للكشف عن قلق المستقبل. وهناك دراسات حاولت الكشف عن القلق والتشاؤم، وأسباب حدوث قلق المستقبل، كما ورد في دراسة ماكلويد وتاتا وكنتس وكارول وهانتر (Macleod, Tata, Kentish & Hunter, 1997) في حين تناولت دراسات أُخرى قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة، كما ورد في دراسة حسن (1999) التي طبقت على(241) فرداً تراوحت أعمارهم بين (21- 32) سنة من خريجي الجامعات العراقية، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن مشاعر الطلبة تتسم بالقلق من المستقبل وبشكل مرتفع.

وقام عدد من الباحثين بدراسة مستوى قلق المستقبل لدى فئات مختلفة من الشباب، ومن هذه الدراسات دراسة العكايشي (2000) التي هدفت إلى التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى عينة مكونة من (230) طالباً وطالبةً من طلبة الجامعة المستنصرية والكشف عن دلالة الفروق في مستوى قلق المستقبل في ضوء بعض المتغيرات. أظهرت نتائج الدراسة أن متوسط درجات قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس بفرق دال إحصائياً، كما بينت النتائج وجود فرق دال إحصائياً في مستوى قلق المستقبل يعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فرق دال إحصائياً في مستوى قلق المستقبل يعزى لمتغير التخصص الدراسي.

أما دراسة العكيلي (2000) فهدفت إلى معرفة مستوى قلق المستقبل والفروق فيه تبعاً لمتغيرات الجنس والعمر. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى قلق المستقبل بين أفراد العينة كان بدرجة متوسطة. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين قلق المستقبل والدافع نحو العمل، وعدم وجود فروق في مستوى قلق المستقبل تعزى لمتغير الجنس والعمر.

وأجرت مسعود (2006) دراسة في مصر هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية، كما هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في قلق المستقبل وتأثير مستوى قلق المستقبل على الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية. تكونت عينة الدراسة من (599) طالباً وطالبةً من طلبة المدارس. أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين قلق المستقبل وكل من الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية. ووجود فروق بين درجات كل من المراهقات والمراهقين في قلق المستقبل لصالح الإناث، كما أشارت النتائج إلى وجود تأثير للتفاعل بين الجنس ونوع التعليم على قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية، كما بينت النتائج أن الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية تتأثر بدرجة قلق المستقبل.

وقام السفاسفة والمحاميد (2007) بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية الرسمية، وأثر كل من متغيري الجنس والكلية في مستوى قلق المستقبل المهني، استخدم في هذه الدراسة مقياس قلق المستقبل المهني من تطوير الباحثان. تكونت عينة الدراسة من (408) طالباً وطالبةً من طلبة جامعة اليرموك، والهاشمية، ومؤتة. أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة لديهم مستوى عالٍ من قلق المستقبل المهني، وبينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى قلق المستقبل المهني بين طلبة الكليات العلمية والإنسانية لصالح الكليات العلمية، في حين لم تظهر النتائج فروقاً دالة إحصائياً تعزى لاختلاف متغير الجنس. وفيما يتعلق بالتفاعل بين متغيري الكلية والجنس على قلق المستقبل، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الذكور في الكليات العلمية.

كما أجرت السبعاوي (2007) دراسة هدفت إلى الكشف عن قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية في جامعة الموصل. تكونت عينة الدراسة من (578) طالباً وطالبةً من طلبة الجامعة. أظهرت نتائج الدراسة أن قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة جاء بدرجة مرتفعة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين

قلق المستقبل ومتغير الجنس لصالح الإناث، في حين لم تكن العلاقة الارتباطية دالة إحصائياً بين قلق المستقبل ومتغير التخصص الدراسي.

وكذلك أجرت بلكيلاني (2008) دراسة تناولت قلق المستقبل وعلاقته بتقدير الذات، والتي أُجريت في مدينة أوسلو في النرويج للكشف عن قلق المستقبل وعلاقته بتقدير الذات. تكونت عينة الدراسة من (110) أفراد، حيث بينت النتائج أن درجة قلق المستقبل كانت مرتفعة لدى أفراد عينة الدراسة. كما جاءت دراسة القاضي (2009) ضمن هذا الإطار، وهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين قلق المستقبل وصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين قلق المستقبل ومفهوم الذات، وعدم وجود فروق في قلق المستقبل تعزى لمتغير الجنس، أو الحالة الاجتماعية، أو وجود أبناء، أو عدم وجود أبناء، أو مكان البتر، أو حدة الإصابة.

وقام الإمامي (2010) دراسة في الدنمارك هدفت إلى الكشف عن مستوى التفاؤل والتشاؤم والقلق نحو المستقبل وعن طبيعة العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وقلق المستقبل وهل يختلف مستوى التفاؤل والتشاؤم ومستوى قلق المستقبل باختلاف الجنس لدى شباب الجالية العربية في الدنمارك. تكونت عينة الدراسة من (110) شباب وشابات، تراوحت أعمارهم من (18 – 35) سنة. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين سمة التفاؤل وسمة التشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة، كما أشارت النتائج إلى تمتع أفراد العينة من كلا الجنسين بحالة من الاستقرار النسبي نحو المستقبل، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور، الإناث بالنسبة لسمة التفاؤل والتشاؤم، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كل من سمة التفاؤل والتشاؤم لكلا الجنسين وقلق المستقبل.

وقام أبو العلا (2010) بدراسة في مصر هدفت إلى الكشف عن الفروق بين طلبة الجامعة في قلق المستقبل وهوية الأنا في ضوء متغيري الجنس والتخصص. تكونت عينة الدراسة من (590) طالباً وطالبةً، تراوحت أعمارهم بين (18- 21) سنة. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين قلق المستقبل وهوية الأنا، ووجود فروق دالة إحصائياً في قلق المستقبل تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ووجود فروق دالة إحصائياً في قلق المستقبل تعزى لمتغير التخصص لصالح التخصصات الأدبية، ووجود فروق دالة إحصائياً في هوية الأنا لصالح التخصصات العلمية.

أما دراسة أري (Ari, 2011) في تركيا فهدفت إلى الكشف عن قلق المستقبل والهوية النفسية وأنماط التعاطف لدى طلبة المدارس الثانوية العليا والكليات، تكونت عينة الدراسة من (1525) طالباً وطالبةً، وأظهرت نتائج الدراسة وجود اختلافات بين بعدي الاستكشاف والالتزام في ضوء مستوى الحميمية والقلق من المستقبل، فكلما تميزت الشخصية بالحميمية تدنت السلوكات السلبية وازدادت مستويات استكشاف البيئة المحيطة والالتزام، مع انخفاض المخاوف والقلق من المستقبل المتمثلة بضعف العلاقة مع الآخرين وعدم القدرة على العيش في البيئة الاجتماعية المحيطة. كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في مجال الالتزام، ولصالح الذكور في مجال الاستكشاف، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في تدني المخاوف والقلق من المستقبل لدى الذكور مقارنة بالإناث خاصة في المجالين الاقتصادي، والتعليمي وفرص التعليم الأفضل.

وبالنظر إلى الدراسة الحالية ومقارنتها بالدراسات السابقة سواءً الأجنبية منها، أو العربية نجد أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة من حيث عينة الدراسة التي تناولت طلبة كليات المجتمع في أوساط تختلف وتتفاوت فيها الثقافة والقيم، والتوجهات، بالإضافة إلى المزيد من المؤثرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهذا ما لم تتم دراسته من قبل، وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة التي تناولت قلق المستقبل.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الكليات العربية في منطقة الجليل خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2010/ 2011، البالغ عددهم (4390) طالباً وطالبةً وفقاً للسجلات الرسمية التابعة لوزارة التربية والتعليم، منهم (2070) طالباً، و(2320) طالبةً. تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية، وبنسبة (10%)، حيث اختيرت العينة بناءً على تجمع أفرادها في مجموعات هي الكليات والتخصصات، وتم اختيار الكليات والتخصصات من خلال كتابة أسماء الكليات والتخصصات وخلطها ومن ثم سحبها عشوائياً؛ إذ بلغ حجم العينة (439) طالباً وطالبةً، منهم (207) طالباً، و(232) طالبةً موزعين وفقاً لمتغيرات الجنس، والتخصص والمستوى الدراسي، كما هو مبين في الجدول (1).

جدول رقم 1: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي

المستوى الدراسي							
	سنة أولى		سنة ثانية		سنة ثالثة		المجموع
الجنس / التخصص	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
علمي	43	44	25	34	33	32	211
أدبي	42	50	33	31	31	41	228
المجموع	85	94	58	65	64	73	439
	179		123		137		

أداة الدراسة

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة بنيت أداة للكشف عن قلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة، وفيما يلي وصفاً لأداة الدراسة.

مقياس قلق المستقبل

تم بناء أداة الدراسة بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة والمقاييس ذات العلاقة في هذا المجال، ومنها مقياس شقير (2005) لقلق المستقبل، ومقياس مسعود (2006) المُعدّ للكشف عن مستوى قلق المستقبل، ومقياس السفاسفة والمحاميد (2007)، المُعدّ للكشف عن مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات، بالإضافة إلى دراسة وكرميان (2008)، والمشيخي (2009).

وبناءً على ذلك فقد تمت صياغة فقرات المقياس بصورته الأولية، حيث تكون من (48) فقرة مدرجة وفقاً لتدريج ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة)، وقد توزعت تلك الفقرات على (5) مجالات. ولاستخراج دلالات الصدق الظاهري لمقياس قلق المستقبل، فقد عرض بصورته الأولية على (10) محكّمين من المتخصصين في علم النفس التربوي والقياس والتقويم في جامعة اليرموك، واعتمد محك (80%) فأكثر من إجماع المحكّمين لقبول الفقرة، أو رفضها أو إجراء التعديل عليها.

وفي ضوء نتائج التحكيم تكون المقياس بصورته النهائية من (47) فقرة موزعة على (5) مجالات، وهي: المجال الاجتماعي ويقاس بـ (12) فقرة، والمجال الأُسري ويقاس بـ (8) فقرات، ومجال العمل ويقاس بـ (9) فقرات، والمجال الصحي ويقاس بـ (10) فقرات، والمجال الاقتصادي ويقاس بـ (8) فقرات، وقد أشار المحكّمون إلى مناسبة المقياس للكشف عن قلق المستقبل لدى طلبة الكليات العربية.

وللتأكد من دلالات ثبات مقياس قلق المستقبل تم اعتماد طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test- Retest)، حيث طبق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة قوامها (40) طالباً وطالبةً، ثم أعيد التطبيق على العينة نفسها بفارق زمني مدته أسبوعان، وبحساب معامل الارتباط بين نتائج درجات التطبيقين، وجرى كذلك حساب معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، والجدول (2) يوضح قيم معاملات الثبات، والاتساق الداخلي للمجالات والأداة ككل.

جدول رقم 2: قيم معاملات الثبات لمجالات مقياس قلق المستقبل والمقياس ككل

المجال	معامل ارتباط بيرسون (ثبات الإعادة)	كرونباخ ألفا (الاتساق الداخلي)
الاجتماعي	0.78	0.75
الأُسري	0.82	0.72
العمل	0.87	0.78
الصحي	0.91	0.77
الاقتصادي	0.72	0.67
الأداة ككل	0.94	0.92

وبذلك فقد تكون مقياس قلق المستقبل بصورته النهائية من (47) فقرة موزعة على خمسة مجالات، يضع المستجيب إشارة (√) أمام كل فقرة لبيان مدى تطابق محتوى الفقرة مع قناعته الشخصية، وفق سلم يتألف من خمس مستويات حسب تدريج ليكرت، وهي: (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة)، وتم تصحيح المقياس بإعطاء الأوزان (5، 4، 3، 2، 1) للبدائل المذكورة بالترتيب، حيث كانت جميع الفقرات موجبة وتعبر عن قلق المستقبل. لذلك تراوحت الدرجة على كل فقرة بين واحد وخمس

درجات، وتراوحت الدرجة الكلية على المقياس بين (47-235) درجة. وقد تم تصنيف المتوسطات الحسابية لتحديد مستوى قلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة وفق المعيار الآتي:

1. (من 2.49 فأقل درجة قليلة).
2. (من 2.50 – 3.49 درجة متوسطة).
3. (3.50 فأكثر درجة مرتفعة).

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

أولاً: المتغيرات المستقلة

- الجنس: وله فئتان (ذكر، أنثى).
- التخصص: وله فئتان (علمي، أدبي).
- المستوى الدراسي: وله ثلاثة مستويات (سنة أولى، سنة ثانية، سنة ثالثة).

ثانياً: المتغير التابع

- درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس قلق المستقبل.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول "ما مستوى قلق المستقبل لدى طلبة الكليات العربية في منطقة الجليل؟"

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى أداء أفراد الدراسة على مقياس قلق المستقبل، وتجدر الإشارة إلى أنه تم تصنيف المتوسطات الحسابية لتحديد مستوى قلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة وفق المعيار الآتي:

4. (من 2.49 فأقل درجة قليلة).
5. (من 2.50 – 3.49 درجة متوسطة).
6. (3.50 فأكثر درجة مرتفعة).

والجدول التالي (3) يوضح نتائج الإجابة على هذا السؤال.

جدول رقم 3: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى أداء أفراد الدراسة على المجالات الفرعية للمقياس والمقياس الكلي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	5	**الاقتصادي**	4.06	0.57	مرتفعة
2	3	**العمل**	3.92	0.65	مرتفعة
3	4	**الصحي**	3.88	0.60	مرتفعة
4	1	**الاجتماعي**	3.61	0.59	مرتفعة
5	2	**الأسري**	3.56	0.77	مرتفعة
		مستوى القلق الكلي	3.79	0.53	مرتفعة

تشير النتائج الواردة في الجدول (3) إلى أن المتوسطات الحسابية لمستوى قلق المستقبل تراوحت بين (3.56-4.06)، حيث جاء المجال الاقتصادي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.06)، وبدرجة مرتفعة، تلاه في المرتبة الثانية مجال العمل بمتوسط حسابي بلغ (3.92)، تلاه في المرتبة الثالثة المجال الصحي بمتوسط حسابي بلغ (3.88)، وبدرجة مرتفعة، وجاء المجال الاجتماعي في المرتبة الرابعة وبدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.61)، بينما جاء المجال الأسري في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.56)، وبدرجة مرتفعة أيضاً. وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى القلق الكلي (3.79)، وهذا يشير إلى أن مستوى قلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة كان مرتفعاً.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص الدراسي والمستوى الدراسي؟"

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى أداء أفراد عينة الدراسة على مجالات مقياس قلق المستقبل تبعاً لاختلاف متغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول رقم 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مجالات مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي

			الاجتماعي	الأسري	العمل	الصحي	الاقتصادي
الجنس	ذكر	س*	3.70	3.63	3.99	3.91	4.13
		ع**	0.57	0.75	.69	0.55	0.56
	أنثى	س	3.54	3.50	3.87	3.85	4.02
		ع	0.61	0.78	0.62	0.64	0.58
التخصص الدراسي	علمي	س	3.64	3.54	3.99	3.92	4.11
		ع	0.56	0.77	0.65	0.59	0.55
	أدبي	س	3.58	3.57	3.85	3.83	4.02
		ع	0.62	0.77	0.64	0.61	0.59
المستوى الدراسي	سنة أولى	س	3.59	3.52	3.86	3.87	4.04
		ع	0.61	0.75	0.68	0.58	0.56
	سنة ثانية	س	3.58	3.66	3.95	3.90	4.03
		ع	0.60	0.75	0.61	0.57	0.56
	سنة ثالثة	س	3.67	3.51	3.97	3.87	4.12
		ع	0.57	0.81	0.65	0.65	0.59

*س= المتوسط الحسابي **ع= الانحراف المعياري

تشير النتائج الواردة في الجدول (4) إلى وجود تباين ظاهري في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى أداء أفراد عينة الدراسة على المجالات الفرعية لمقياس قلق المستقبل تبعاً لاختلاف فئات متغيرات الجنس (ذكر، أنثى) والتخصص (علمي، أدبي)، والمستوى الدراسي (سنة أولى، سنة ثانية، سنة ثالثة). ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية استخدم تحليل التباين الثلاثي المتعدد المجالات، كما هو مبين في الجدول (5).

جدول رقم 5: تحليل التباين الثلاثي المتعدد لأثر الجنس والتخصص والمستوى الدراسي على مجالات قلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس هوتلنج=027. ح=040.	الاجتماعي	3.006	1	3.006	8.651	0.003
	الأسري	1.664	1	1.664	2.809	0.094
	العمل	1.134	1	1.134	2.715	0.100
	الصحي	0.208	1	0.208	0.573	0.450
	الاقتصادي	1.325	1	1.325	4.077	0.044
التخصص الدراسي هوتلنج=022. ح=093.	الاجتماعي	0.155	1	0.155	0.445	0.505
	الأسري	0.141	1	0.141	0.238	0.626
	العمل	1.641	1	1.641	3.929	0.048
	الصحي	0.793	1	0.793	2.184	0.140
	الاقتصادي	0.556	1	0.556	1.712	0.191
المستوى الدراسي ويلكس =959. ح=051.	الاجتماعي	0.805	2	0.402	1.158	0.315
	الأسري	1.416	2	0.708	1.195	0.304
	العمل	0.779	2	0.389	0.932	0.394
	الصحي	0.075	2	0.037	0.103	0.902
	الاقتصادي	0.603	2	0.302	0.928	0.396

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
	الاجتماعي	150.809	434	0.347		
	الأسري	257.105	434	0.592		
الخطأ	العمل	181.287	434	0.418		
	الصحي	157.566	434	0.363		
	الاقتصادي	141.043	434	0.325		
	الاجتماعي	154.763	438			
	الأسري	260.669	438			
الكلي	العمل	185.291	438			
	الصحي	158.714	438			
	الاقتصادي	143.713	438			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

تبين النتائج الواردة في الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات باستثناء المجالين الاجتماعي والاقتصادي. وبالرجوع إلى الجدول رقم (4) يتبين أن الفروق جاءت لصالح الذكور، في حين كان متوسط الذكور في المجال الاجتماعي (3.70) فيما كان متوسط الإناث (3.54)، وكذلك تشير النتائج في الجدول رقم (4) إلى أن الفروق كانت لصالح الذكور، حيث كان متوسط أدائهم في المجال الاقتصادي (4.13) مقابل متوسط الإناث (4.02). كما تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) تعزى لأثر التخصص الدراسي في جميع المجالات، باستثناء مجال العمل. وبالرجوع إلى الجدول رقم (4) يتضح أن الفروق جاءت لصالح التخصصات العلمية، حيث كان متوسط أدائهم (3.99) مقابل التخصصات الأدبية (3.85). وتؤكد النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) تعزى لأثر المستوى الدراسي في جميع المجالات.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى قلق المستقبل الكلي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيرات الجنس أو التخصص أو المستوى الدراسي أو التفاعل بينها؟"

وللإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس قلق المستقبل الكلي تبعاً لاختلاف متغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول رقم 6: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس قلق المستقبل الكلي تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي

المتغيرات		المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	عدد الأفراد
الجنس	ذكور	3.86	050	207
	إناث	3.74	0.54	232
التخصص	علمي	3.83	051	211
	أدبي	3.76	0.54	228
المستوى الدراسي	سنة أولى	3.77	052	179
	سنة ثانية	3.81	0.51	123
	سنة ثالثة	3.82	0.55	137

تبين النتائج الواردة في الجدول (6) وجود تباين ظاهري في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس قلق المستقبل الكلي تبعاً لاختلاف فئات متغيرات الجنس (ذكر، أنثى) والتخصص (علمي، أدبي)، والمستوى الدراسي (سنة أولى، سنة ثانية، سنة ثالثة). ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية استخدم تحليل التباين الثلاثي، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (7).

جدول رقم 7: تحليل التباين الثلاثي لأثر متغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي والتفاعل بينها على مستوى قلق المستقبل ككل لدى أفراد عينة الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	1.619	1	1.619	5.880	0.016
التخصص الدراسي	0.215	1	0.215	0.781	0.377
المستوى الدراسي	0.333	2	0.167	0.605	0.547
الجنس × التخصص	0.028	1	0.028	0.102	0.750
الجنس × المستوى	0.217	2	0.108	0.394	0.675
التخصص × المستوى	0.881	2	0.441	1.600	0.203
الجنس × التخصص × المستوى	0.006	2	0.003	0.011	0.989
الخطأ	117.546	427	0.275		
الكلي	120.956	438			

يتبين من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى قلق المستقبل الكلي تعزى لأثر الجنس. وبالرجوع إلى الجدول رقم (6) يتبين أن الفروق لصالح الذكور. كما تبين النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى قلق المستقبل تعزى لأثر التخصص أو المستوى الدراسي. وتشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى قلق المستقبل تعزى للتفاعلات الثنائية والثلاثية بين تلك المتغيرات.

مناقشة النتائج والتوصيات

أظهرت النتائج أن مستوى قلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة كان مرتفعاً وجاء المجال الاقتصادي في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة، في حين جاء المجال الأسري في المرتبة الأخيرة وبدرجة مرتفعة أيضاً.

ويمكن تفسير هذه النتيجة التي أشارت إلى ارتفاع مستوى قلق المستقبل انطلاقاً من طبيعة الحياة التي تتطلب التفكير في مختلف جوانبها، وما يرتبط بطموح الفرد وتطلعاته وآماله التي يسعى إلى تحقيقها. وفي ضوء اصطدام هذه الآمال والطموحات بالواقع الذي قد يقف عائقاً أمام تحقيق هذه الطموحات والآمال، فإن ذلك قد يكون سبباً في إحداث حالة من القلق والتوتر لدى الفرد.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة التنشئة الأسرية داخل الأسرة، حيث أن عدم استطاعة الأسرة تهيئة الجو النفسي السليم لنمو الأبناء؛ يؤدي إلى شعورهم بالقلق بشكل عام والقلق على مستقبلهم بشكل خاص وعدم الطمأنينة. وتشير الدراسات (العيسى، 1973؛ بدوي، 1991؛ عبد الفتاح، 1991) في هذا الصدد إلى أن طموح الفرد والذي يرتبط بقلقه على مستقبله يتأثر إلى درجة كبيرة بالجو الأسري العام والتنشئة الاجتماعية والأسرية للفرد، حيث أن توفر عنصري التقبل والدفء الأسري في وجود الدور الأبوي المشجع على الاستقلال والتفوق، من شأنه أن يخلق لدى الفرد شخصية قوية تمكنه من تحقيق أهدافه، مما يؤدي إلى أن يبني لنفسه مستوى طموح عال. بينما تؤدي أساليب التنشئة الأسرية السالبة كالحماية الزائدة أو الرفض والتسلط والإهمال من جانب الوالدين إلى الاستسلام والخوف من المواقف الجديدة والخبرات الابتكارية والتلقائية وعدم القدرة على مواجهة الأعمال الصعبة أو حل المشكلات، وقد يقود ذلك إلى انخفاض في مستوى الطموح، وبالتالي زيادة قلقه على مستقبله.

وبالنظر إلى مرحلة الشباب وتطلعاتها المستقبلية يلاحظ أن هناك العديد من الجوانب التي ترتبط بهذه المرحلة، وخاصةً ما يرتبط بالجانب المادي الاقتصادي الذي ترتبط به مختلف جوانب الحياة، التي تبدأ بالبحث عن العمل لتحقيق هذه التطلعات، وفي هذا الصدد يؤكد دافيد (1988) أن القلق ينتشر في أغلب الحالات في أواخر العقد الثاني وأوائل العقد الثالث ومن النادر نسبياً أن يبدأ قبل سن الخامسة عشرة، أو بعد سن الخامسة والثلاثين.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما يواجهه أفراد المجتمع الفلسطيني بشكل عام، ومن ضمنهم طلبة الكليات، من ضغوط اقتصادية ليست مقتصرة على وضعهم وإنما لدى جميع دول العالم، ولكن في ضوء التضييق على توفير فرص العمل في فلسطين، والتزايد في ارتفاع تكاليف الحياة، فإن ذلك يؤدي إلى القلق نحو المستقبل انطلاقاً من توفير متطلبات الحياة الآنية والمستقبلية، التي تتزايد باستمرار سواءً من حيث ارتفاع الأسعار، أو تكاليف الحياة الأخرى. كما أن طلبة كليات المجتمع لديهم هواجس من عدم توافر فرص العمل بعد إنهاء فترة الدراسة في الكلية، فقد يضطر الكثير منهم إلى ممارسة العديد من الأعمال التي قد لا تتوافق مع طبيعة تخصصاتهم. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما يواجهه الطلبة من ظروف اقتصادية، وسياسية وتعليمية تدفع بهم إلى الإقبال على العملية التعليمية، خاصةً وأن أي توجه نحو

العمل المستقبلي يتطلب الحصول على شهادات علمية، أو توافر مستوى من التعلم (أسدي، 2011).

وفيما يتعلق بالجانب الأُسري فقد جاءت درجة القلق تجاه هذا الجانب مرتفعة. ويرى الباحثان أن ذلك يرتبط بالعديد من العوامل المتصلة بطبيعة الحياة في ضوء الاحتلال الإسرائيلي وممارساته، بالإضافة إلى العديد من العوامل التي قد تفرض على أفراد الأسرة التنقل بين المناطق المختلفة بحكم طبيعة أعمالهم ودراستهم، وما يتعرضون له من ضغوط نفسية، وأسلوب في المعاملة خلال ذلك. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى وجود المشكلات الأسرية، حيث تؤكد حمارا (Humara, 1999) بأن المشكلات العائلية السلبية والعزلة واللامبالاة تؤثر على حالة الفرد، وقلقه نحو المستقبل، ولكن هناك عوامل عائلية، وأوجه قصور اجتماعية قد تسهم في زيادة المشكلات التي يشعر بها الفرد. وتؤثر مثل هذه العوامل تأثيراً كبيراً في حياة الفرد، وينشأ لديه الخوف والقلق من المستقبل

وتجدر الإشارة إلى جانب ذي أهمية في المجال الأسري والاجتماعي، المتمثل في المحاولات التي تهدف من قبل الاحتلال إلى تفكيك القيم والمعايير الاجتماعية بين أبناء الشعب الفلسطيني بمختلف الوسائل والطرق، التي هي مبعث للقلق لدى جميع الفلسطينيين، وخاصةً في مجالات العمل، وما يتعرض له الأفراد من مواقف قد تؤثر في الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والأسرية.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة رابابورت (Rappaport, 1993) التي أشارت إلى أن قلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة كان مرتفعاً، كما اتفقت مع دراسة حسن (1999) التي بينت أن خريجي الجامعات لديهم مشاعر تتسم بالقلق من المستقبل وبشكل مرتفع، واتفقت نتائج هذه الدراسة مع كل من دراسة العكايشي (2000) والسفاسفة والمحاميد (2007) وكرميان (2008) والثنيان (2009)، حيث أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن قلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة التي تم دراستها كان بدرجة مرتفعة. واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة العكيلي (2000)، التي أشارت إلى أن درجة شيوع قلق المستقبل كان بدرجة متوسطة، كما اختلفت مع دراسة العزاوي (2002) التي بينت أن مستوى قلق المستقبل لدى الطلبة كان منخفضاً، وكذلك مع دراسة الإمامي (2010) التي أشارت نتائجها إلى أن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بحالة من الاستقرار النسبي نحو المستقبل.

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل الكلي تعزى لأثر الجنس وجاءت الفروق لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في مستوى قلق المستقبل الكلي تعزى لأثر التخصص الدراسي أو المستوى الدراسي، ووجود فروق في المجالين الاجتماعي والاقتصادي تعزى لاختلاف متغير الجنس لصالح الذكور. ووجود فروق في مجال العمل تعزى لاختلاف متغير التخصص الدراسي ولصالح التخصصات العلمية، وعدم وجود فروق في جميع المجالات تعزى لاختلاف متغير المستوى الدراسي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة المتعلقة بارتفاع قلق المستقبل لدى الذكور مقابل الإناث في ضوء عدم ارتباط قلق المستقبل بفئة معينة من الأفراد دون الأخرى، ولكن تتفاوت مستويات القلق وأشكاله من فئة إلى أخرى استناداً إلى ما يتعرض له الفرد من ضغوط ومسؤوليات. وبناءً على ما يترتب من مسؤوليات على الذكور مقابل الإناث، فإن مستوى القلق يأخذ لدى الذكور أشكالاً ومستويات ترتبط بما يفرضه الواقع والمجتمع والدين على الذكور من مهام ومسؤوليات تتمثل في تأمين العمل، والحصول على المبالغ المادية التي تستلزم إنشاء السكن والزواج، وما يترتب على ذلك، كون المسؤولية الأولى تقع على عاتق الذكور في هذه الجوانب، الأمر الذي قد يضع الفرد في صراعات وضغوط تجعله دائم التفكير بما سيكون عليه المستقبل. وبالتالي فإن ما ينظر إليه الفرد من آمال وطموحات يسعى إلى تحقيقها، وبين اصطدامه بالواقع الذي لا يلبي هذه الطموحات يضعه في حالة من التفكير بالمستقبل والقلق بشأنه. وتجدر الإشارة إلى أن مستوى القلق يرتبط بشكل مباشر بوجود سبب يؤثر في هذا المستوى. وقد ينظر الشباب إلى تجاوب غيرهم وصعوبة مواجهة الواقع وتحقيق الآمال مما يؤدي بهم إلى التفكير بالمستقبل بشكل مستمر في ضوء العجز عن تحقيق الأهداف، وعدم وضوح صورة المستقبل لديهم في ضوء ما يتوفر من معطيات. ويرى أدلر (Adlar) المشار إليه في شقير (2005) أن القلق ينشأ لدى الفرد من خلال الإحساس والشعور بالدونية والنقص، ومحاولة الحصول على الشعور بالتفوق، فإذا شعر الفرد بالنقص فإن ذلك قد يدفعه إلى الانطواء والابتعاد عن الآخرين مما يؤثر على علاقاته الاجتماعية، ويكون عرضة للقلق والتوتر. كما أن الفرد قد يتولد لديه الشعور بالعدوان والكراهية تجاه الآخرين نتيجة لعدم شعوره بالعطف والحب مما يفقده القدرة على التوجه بحبه نحو الآخرين فيكبت هذا الشعور العدواني، ومن ثم يبدأ الشعور بالقلق لديه نتيجة لذلك.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراستي كل من حسن (1999) وكرميان (2008)اللتين أشارتا إلى وجود فروق في مستوى قلق المستقبل تعزى لاختلاف متغير الجنس لصالح الذكور. واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة العكايشي (2000) التي أشارت إلى وجود فروق في مستوى قلق المستقبل تعزى لاختلاف متغير الجنس لصالح الإناث، في حين اختلفت مع دراسة كل من العكيلي (2000)، والعزاوي (2002)، ومسعود (2006)، والسفاسفة والمحاميد (2007)، القاضي (2009)، أبو العلا (2010) والإمامي (2010)، حيث أشارت جميع نتائج هذه الدراسات إلى وجود فروق في مستوى قلق المستقبل تعزى لاختلاف متغير الجنس لصالح الإناث.

وفيما يتعلق بالمستوى الدراسي، أو التخصص الدراسي، فقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق تعزى لاختلاف هذه المتغيرات. ويمكن تفسير هذه النتيجة استناداً إلى المدة الزمنية التي ترتبط بالدراسة، التي تكاد أن تكون متقاربة لدى جميع التخصصات،

بالإضافة إلى أن التخصصات الدراسية، محدودة فيما بينها ضمن كليات المجتمع، الأدبية والعلمية، الأمر الذي لم يظهر فروقاً في قلق المستقبل الكلي لدى أفراد عينة الدراسة.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة العكايشي (2000) التي أشارت إلى عدم وجود فروق لدى طلبة الجامعة في مستوى قلق المستقبل الكلي تعزى لاختلاف متغير التخصص الدراسي. واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الهاشمي (2001) التي أشارت إلى وجود فروق في مستوى قلق المستقبل تعزى لاختلاف متغير التخصص لصالح التخصص العلمي، كما اختلفت مع كل من دراسة العزاوي (2002)، والسفاسفة والمحاميد (2007)، والثنيان (2009)، وأبو العلا (2010)، حيث أشارت جميع نتائج هذه الدراسات إلى وجود فروق في مستوى قلق المستقبل تعزى لاختلاف متغير التخصص الدراسي.

أما فيما يتعلق بوجود فروق في المجالين الاقتصادي والاجتماعي لصالح الذكور، فيمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء المسؤوليات التي ترتبط بالذكور أكثر منها لدى الإناث في كثير من مجالات الحياة، التي تمت الإشارة أيها سابقاً، الأمر الذي يجعل التفكير في المستقبل وتأمين المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية مبعثاً لهذا القلق، مقابل الإناث اللواتي قد لا تفرض الظروف عليهن الخروج إلى العمل والبحث عن الوظائف، وعدم تحمل المسؤوليات المادية، وغيرها من المسؤوليات وخاصة في مجتمعاتنا الشرقية. وفيما يرتبط بوجود فروق تعزى للتخصص الدراسي في مجال العمل، التي جاءت لصالح التخصصات العلمية؛ فيمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء محدودية مجالات العمل المرتبطة بالتخصصات العلمية، مقابل توافرها لدى التخصصات الأدبية في العديد من المواقع لدى العرب في إسرائيل، الأمر الذي قد يضع الطلبة من ذوي التخصصات العلمية تحت ضغوط التفكير والبحث عن مجال للعمل بعد إنهاء مدة الدراسة.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الهاشمي (2001) التي أشارت إلى وجود فروق تعزى لمتغير التخصص لصالح التخصص العلمي، كما اتفقت مع دراسة السفاسفة والمحاميد (2007)، وأبو العلا (2010). وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسات لم تشر إلى وجود فروق في مجال العمل تعزى للتخصص، وإنما إلى قلق المستقبل ككل لصالح التخصصات العلمية.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحثان بما يلي:

- تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية من خلال الرعاية والاهتمام بالطلبة بما يضمن الحد من قلق المستقبل.
- عقد الدورات الإرشادية التي تسهم في تدريب الطلبة على مواجهة القلق الاقتصادي والأسري.
- إجراء المزيد من الدراسات حول قلق المستقبل لدى فئات أخرى من المجتمع في ضوء متغيرات وعوامل لها علاقة بتزايد قلق المستقبل بهدف إيجاد الحلول لهذه العوامل والمسببات.
- توفير البيئة الجامعية المناسبة في الكلية بما يسهم في خفض القلق لدى الطلبة.

المصادر والمراجع

أبو العلا، محمد. (2010). **قلق المستقبل وعلاقته بهوية الأنا لدى عينة من الطلاب الجامعيين**. المؤتمر الدولي الأول، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة.

أسدي، نهار. (2011). **أنماط التنشئة الوالدية وعلاقتها بكشف الذات والدافعية للتعلم لدى الطلبة العرب في المرحلة الثانوية في منطقة الجليل الأعلى في ضوء بعض المتغيرات.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

الإمامي، عباس. (2010) **علاقة سمة التفاؤل والتشاؤم بقلق المستقبل لشباب الجالية العربية- الدانمارك- مدينة البورك**. رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، الدانمارك.

بدوي، أمال محمد. (1991). **العلاقة بين الوالدين وأثرها على مستوى طموح الأطفال**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

بلكيلاني، إبراهيم. (2008). **تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوسلو في النرويج**. رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، الدانمارك.

بن علو، الأزرق. (1993). **الإنسان والقلق.** القاهرة: دار سينا للنشر والتوزيع.

الثنيان، أحمد. (2009). **جودة الحياة وقلق المستقبل لدى طلاب المرحلة الجامعية**. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

حسن، محمود. (1999). قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات. **مجلة المستقبل العربي**، 9 (24)، 113-121.

داينز، روبين. (2006). **إدارة القلق.** القاهرة: ترجمة: دار الفاروق للنشر والتوزيع.

الدباغ، فخري. (1995). **أصول الطب النفسي.** بيروت: دار الطليعة للنشر والتوزيع.

زيدان، سها. (2007). **هواجس المستقبل عند الشباب.** دراسة ميدانية على طلاب جامعة دمشق كلية التربية، جامعة دمشق.

السبعاوي، فضيلة. (2007). **قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية وعلاقته بالجنس والتخصص.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، بغداد.

سعد، علي. (1993). **علم الشذوذ النفسي.** سوريا: مطبوعات جامعة دمشق.

السفاسفة، محمد والمحاميد، شاكر. (2007). قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات، **مجلة العلوم التربوية والنفسية،** 8 (3)، 127-142.

الشاوي، سعاد. (1999). **أثر أسلوب الإرشاد وقت الفراغ في خفض قلق المستقبل لدى بنات دور الدولة.** أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

شقير، زينب. (2005). **مقياس قلق المستقبل.** القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

صبري، إيمان. (2003). بعض المعتقدات الخرافية لدى المراهقين وعلاقتها بقلق المستقبل والدافعية للإنجاز. **المجلة المصرية للدراسات النفسية.** 13(38)، 53- 99.

عبد الفتاح، كاميليا. (1984). **مستوى الطموح والشخصية.** بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

العزاوي، نبيل. (2002). **قلق المستقبل وعلاقته ببعض المغيرات لدى طلبة المرحلة الإعدادية.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.

العكايشي، بشرى. (2000). **قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة.** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد.

العكيلي، جبار. (2000). **قلق المستقبل وعلاقته بدافع العمل.** أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد.

العيسى، عبد الوهاب. (1973). **دراسة تجريبية عن العلاقة بين مستوى الطموح والانبساط والانطواء مع أثر بعض المتغيرات.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

القاضي، وفاء. (2009). **قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة.** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

كرميان، صلاح. (2008). **سمات الشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى العاملين بصورة مؤقتة من الجالية العراقية في استراليا.** أطروحة دكتوراه غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمارك.

مسعود، سناء. (2006). **بعض المتغيرات المرتبطة بقلق المستقبل لدى عينة من المراهقين دراسة تشخيصية.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، مصر.

المشيخي، غالب. (2009). **قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف.** أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

الهاشمي، رشيد. (2001). **قلق المستقبل وعلاقته بالاتجاه المضاد للمجتمع لدى طلبة الجامعة.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، بغداد.

Ari, R. (2011). Analysis of ego identity process of adolescents in terms of attachment styles and gender. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, 2 (10): 744-750.

Barlow, D. (2000). Unraveling the Mysteries of Anxiety and Its Disorders from the Perspective of Emotion Theory. *American Psychologist,* 55, 1247-1263.

Feng, G. (2000) *Management of Stress and Lass*. Taipei: psychological publishing co., Ltd.

Humara, M. (1999). The Relationship between Anxiety and Performance: A Cognitive – Behavioral Perspective. *The Online Journal of Sport Psychology,* 1 (2), 1 – 10.

Lazures, R. Flokman, S. (1999). Stress, *Appraisal, and Coping*. New York: Springer.

Macleod, A.; Tata, P.; Kentish, J.; Carroll.; F. & Hunter, E. (1997). Anxiety, Depression, and Explanation-Based Pessimism for Future Positive and Negative Events. *Clinical Psychology and psychotherapy,* 4 (1), 15-24.

Moline, R. (1990). Future Anxiety: Clinical Issues of Children in the Latter Phases of Foster Care, *Child and Adolescent Social Work Journal,* 7 (6) P 501-512.

Rappaport, H. (1993). Future Time, Death Anxiety and Life Purpose among Older Adults. *Death Studies,* 17 (4), 369-379.

Zaleski, Z. (1996). Future Anxiety: Concept, Measurement and Preliminary Research, *Journal of Personality and Individual Differences,* 21 (2), 163- 174.